

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة يونس من الآية (42) إلى الآية (52).

عبد الرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من بسم الله الرحمن الرحيم فاختلط به. فاختلط به حتى اذا قادرون عليها اتاها امرنا  
اتاها امرنا ليلا او نهارا كذلك نفصل والله يدعو الى دار السلام - [00:00:00](#)

هذا من ايتان تلوان سورة يونس يبين الله جل وعلا فيهما حال الحق الحياة الدنيا مثل واضح محسوس يدركه الم تعلم والجاهل  
والصهور والكبير. انما مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناها - [00:01:20](#)

عهدك للارض يابسة ومضرة لا نبات فيها ولا خضرة انظر الى الله المطر وتنبت الارض وتكثر الاشجار وتزهر وتظهر الثمر بسرعة باذن  
الله جل وعلا. فاذا بها في هذه الحالة - [00:02:00](#)

الذي يطمئن اليها اهلها ويرتاحون لذلك ويظنون انهم حصلوا على ثمرة وانه سيلونها قريبا. اتاها امرنا ليلا او نهارا ناموا وهي مخضرة  
الوطن مبهرة فلما اصبحوا وجدوها مثل بذلك. او اصبحوا - [00:02:30](#)

وجدوها مثمرة مظهرة حسنة فلما امسوا ذهب اذهبها الله جل وعلا ما امرنا ليلا او نهارا ما ينافي قد ياتي الامر في الليل وقد يأتي  
بالنهار امر الله جل وعلا اذا - [00:03:00](#)

اراد شيئا انما يقول له كن فيكون؟ اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأنها محفوظة. والحصد ازالة الشجر وقطعه. كأنها ما  
شرعت حفيدا كأن لم ترن بالأمس كأنها ما مر عليها شهور ولا خضرة ولا ثمرة ولا شيء - [00:03:20](#)

ومن هذا كذلك الحياة الدنيا. اهلك بالرجل مثلا فقير معجم ما عنده شيء فيسوق الله جل وعلا له الرزق فيكثر خيره ويكثر الخير بين  
يديه فاذا به في فترة وجيزة ذهب كل ما بين يديه. اما بغرق واما بحرق واما - [00:03:50](#)

ونحن ذلك من الامور. فاصبح فقيرا يأخذ الزكاة من اخوانه المسلمين وخاصة هذه الايام يظهر المثل الجلي الواضح عهدك به عند  
الفوات ويذكر عنده اموال كثيرة واذا به اقله سنة ذهب ما بين يديه كله صار يمد يده للناس يسألهم - [00:04:20](#)

هكذا الحياة الدنيا. فالعاقل لا يطمئن لها. العاقل يتزود من دنياه والاخرة حسب ما ينظر فعلها المؤمن في الدنيا. فهو ان انا ارى خيرا  
جمع خيرا. وان شبر شرا جمع شرا والعياذ بالله. كما جاء في الحديث القدسي - [00:04:50](#)

يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم وفيكم اياها يقابل على احسن حال واحسن وجه. وجهه يدعو للخير. من انت؟ قال انا  
عملك الصالح اذا قام من قبره فيكون دليلا له وقدوة. او يقابله والعياذ بالله على اقبح حال واحسن - [00:05:20](#)

اسوء حال واخبث رائحة من انت؟ فيقول وانا عمك السيء انت اكل يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم وجد خيرا فليحمد الله  
الذي وفقه لذلك. لانه ما يستطيع ان يوفق مسائل العمل الصالح الا - [00:05:50](#)

بتوفيق الله جل وعلا من وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. وقال هذا الذي قدمت انت قدمت لنفسك  
اغناك الله فبخلت قواك الله على العمل فكصم وهكذا هذا عمك - [00:06:20](#)

ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. والله جل وعلا يضرب مثل الحياة الدنيا امور محسوسة بينة واضحة. ليتعظ من كان له قلب.  
ان كان له قلب الثواب انظروا الى من حوله واستعينوا من وعظ بغيره. والشقي من اخذ على غرظة والعياذ بالله - [00:06:40](#)

الى الحياة الدنيا وبقر فيها وتكبر ومنع حق الله جل وعلا وبذل الاموال في معصية الله فخشي الدنيا والاخرة والعياذ بالله. والله جل

وعلا اقام الحجة على العباد. انما الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء المطر. واختلط به نبات الارض. عمت به الارض - 00:07:10 لكل شيء ما دام طيب مفيد. اما يأكل الناس والأنعام والحبوب والنخيل ذلك مما يأكله الناس والأنعام كالعبد ونحو ذلك مما تأخذه البهائم فأكهة وابتى ابدأ ما تأكله البهائم. اما يأكل الناس والأنعام حتى إذا اخذت - 00:07:40 في الارض ذو حروفها زينة صارت مزخرفة. احمر وازرق وابيض وزهور جميلة ويطمئن اليها الانسان ويستريح فيها ويأنس بها. اخذ في الارض خباوة زينت تتزين للعروس ليلة على زوجها. وظن اهلها ظن هنا بمعنى شيخنا اهلها - 00:08:10 وابقنوا انهم خلاص ما استوعت الثمرة. يعني الانسان الزارع اول الامر بخلقه فاذا بدأت الثمرة فحسن وطريق للاكل الاطمئنان انه اطمأن اليها وانه لنفسه ولغيره ويبيع ويستفيد منها. وظن اهلها انهم قادرون على - 00:08:40 اتاها امرنا امر الله جل وعلا بالهلاك. فجعلناها اتاها امرنا ليلا او نهارا ما يقال ان العذاب يأتيه الليل والعذاب يأتيه النار فالله جل وعلا على كل شيء قدير وجعلناها حصيلة يعني محسودة كأنها محسودة ما ظلمت فيها شيء كأن لم تغن بالامس - 00:09:10 ويأكل منها الانسان فاذا بها قد يمست فان لم تغنى بالامس يقول الله جل وعلا كذلك نوصل الآيات لقوم يتفكرون. من يشهدون المتوفي؟ المتأمل في من حوله ويأخذ من دنياه لآخرته. كذلك نوصل الآيات لقوم - 00:09:40 يتذكرون بمن يرزق الله جل وعلا التفكير والاذابة والرجوع اليه. ثم بين جل وعلا ان الله يحب العباد ان يعبدوه وينيبوا اليه فقد هيا الاسباب لهم وارسل الرسل وانزل الكتب - 00:10:20 اه وهب العقول واغنى واغنى جل وعلا وامر بطاعته. والله يدعو الى دار السلام والله يدعو الى دار السلام يدعو عباده جل وعلا الى الجنة. يقول هلموا تعالوا تعالوا الى الجنة - 00:10:40 دار السلام هي الجنة والله يدعو الى الجنة. افعل ما امرت به واجتنب ما نهيت عنه وتدخل الجنة ارسل الرسل جل وعلا للعباد يبينوا لهم وانزل الخطب كونوا على بصيرة ووهب العقول العقل - 00:11:00 يقول الله جل وعلا اذا صليت وصمت واعطاك الله جل وعلا دخلت الجنة واذا ابيت دخلت النار وهذه النار هذه صفتها وهذه الجنة هذه وانت عاقل اترك المجنون ما عليك ما هو مكلف لكن العاقل مكلف - 00:11:20 والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الله جل وعلا على العبد ان يسأل الله جل وعلا الهداية ويتضرع اليه. اللهم اهدني فيمن هديت. الحمد لله رب - 00:11:40 رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم اهدنا ارشدنا ودلنا ووفقنا لسلوكه. والله يدعو الى دار السلام ويهدي من الى صراط المستقيم. والهداية ايها الاخوة نوعان. هداية دلالة وهداية توفيق - 00:12:00 هداية دلالة وهداية توفيق والهام. وخلافان في القرآن. فقد جاء قوله قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهديه. وجاء قوله تعالى وان الى صراط مستقيم. قد يقول قصر العلم هذا تناقض. هذا تناقض انك - 00:12:30 لا تهدي وانك لتهدي. نقول نعم. هذا حق. انك لا تهدي من احببت ما تستطيع ان توفق من احببت الاخوة للصراط المستقيم والاسلام والايمان. حرص صلى الله عليه على هداية عمه ابي طالب. يا عم قل لا اله الا الله كلمة الحج نسبه عند الله - 00:13:00 في يوم بعثه الله جل وعلا وهو يحاول مع عمه ولم يتركه حتى من حال الاحتضار في حال وهو على فراش الموت. يا عم لا اله الا الله تنفك عند الله. هذا وقال وعلى ملة عبده الصالح. قال عليه الصلاة - 00:13:30 والسلام لاستغفرن لك ما لم ينه عنك. فانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا وان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولوا قربى. من بعد ما تبين هو انه اصحاب الجحيم. قال تعالى انك لا - 00:13:50 شهدوا من احببت الهداية بيد الله جل وعلا. هذه هداية التوفيق والالهام. ما يستطيع محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره ان يلقي الايمان في قلب من احب ابا. وانما الذي يلقي الايمان هو - 00:14:10 الله جل وعلا وحده وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم عدل وترشد الى صراط مستقيم. عمر رضي الله عنه كان - 00:14:30 الكثير منهم وانك لتهدي الى صراط مستقيم عدل وترشد الى صراط مستقيم. عمر رضي الله عنه كان

في بيته ما يدخل عليه الا واحد واحد كل واحد يقول حاجته. ويقضي عمر حاجته صلى الله عنه وارضاه فجاءه صهيب وبلال وعمار وفقراء المهاجرين رضي الله عنهم وقفوا لله في - [00:15:00](#)

وجاء ابو سفيان وصهيب بن عمرو وغيره وغيره من صناديد قريش كلهم ينتظرون من تظنون يدخل عمار يدخل الذي ابني الله جل وعلا عليه القرآن. ومن الناس يدخل بلال الذي سمعه النبي صلى الله عليه وسلم نعليه امامه في الجنة - [00:15:20](#)

الاخيار كيف يدخل هؤلاء الفقراء المساكين وحنا يؤمنون عنهم؟ فتفطن لهذا سهيل بن عمرو رضي الله عنه عاقل شاعر عبيد رضي الله عنه. قال ايها القوم اني ارى ما في وجوهكم من - [00:16:00](#)

على عمر رضي الله عنه اني ارى ما في وجوهكم من الغضب فان كنتم غلابا فاغلبوا على عمر. دعي القوم ودعيتهم فاجابوا وعملتكم حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية الخبراء والعلماء لعل الله ان يهديهم الاسلام - [00:16:30](#)

دعي القوم ودعيتهم فابوا فابويتهم فاجابوا واميتهم. فان كنتم غوام قال انفسكم فكان ذلكم غدا اذا ادخلوا مع باب الجنة عند الله. لا عمر رضي الله عنه عمر ان لا تأخذهم رضي الله عنه وارضاه لا تلوم عمرهم عن انفسكم انتم - [00:17:00](#)

ابيتم تأخر اسلامكم الا اسلموا رضي الله عنهم. منهم اسلم وقتلت رغم انوفهم رضي الله عنه الاسلام الختم. نصر الله وايد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ان كنتم خيرا - [00:17:30](#)

اذا دخلوا باب الجنة وانتم برة خارج والله جل وعلا اقام الحجة على العباد ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم وحرص كل الحرص على هدايته من الامر شيء بسم الله هداية القلوب والقي الايمان في القلوب هذا ما يملكه الا الله وحده لا شريك له. اذا - [00:17:50](#)

قلنا ان الهداية نوعان. هداية دلالة وارشاد. وهداية توفيق هداية الدلالة والارشاد لكل من دعا الى الله على بصيرة. لله جل وعلا في كتابه. وعلى للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل من دعا الى الله لكل من علم خيرا وامر بالخير يهدي يهدي يدعو - [00:18:30](#)

بداية التوفيق والالهام هذه لا تكون الا للواحد القهار جل لو كانت بداية الدلالة تنفع ما قصر النبي صلى الله عليه وسلم وبين ولكن الهداية التي بيد الله ما منحها جل وعلا. من اراد حرمانه من الخير. انك - [00:19:00](#)

هداية توفيق والهام. ولكن الله يهدي والهدى. والله جل وعلا اعلم بما في قلوب وان ابو طالب بين له النبي صلى الله عليه وسلم بيانا شافيا وكان يدافع عن النبي صلى الله عليه - [00:19:30](#)

صلى واسعد نفسه من اجل حماية النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الله جل وعلا يعلم ان قلبه غير مطمئن واستمر على ضلاله والعياذ بالله انك لا تهدي ولكن الله - [00:19:50](#)

والله يدعو الى دار السلام كما سيأتينا المثل ان الله جمع ان النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ملك بنى قصرا فخما عظيما وارسل ما سمع للناس بالقصد عن عذاب الرسول دخل القبر. ومن دخل القصر اكل من الطعام والمعذرة. ومن نبي الرسول ما استطعنا اجاب الرسول ما دخل ولا ما اكل - [00:20:10](#)

والله يدعو الى دار السلام بماذا؟ والرسول صلوات الله وسلامه عليه. يدعو الى دار السلام بالقرآن جل وعلا. والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى يهدي من يشاء اللهم اهدنا فيمن هديت ولذلك الله جل وعلا - [00:20:40](#)

وان نسأله الهداية في كل ركعة من ركعات الصلاة. فحاجة المسلم الى الهداية اكثر من حاجته الى الطعام والشراب والنفس. لانه لم يأكل الناس وان لم يشرب مال وان لم يتنفس مات - [00:21:10](#)

داخل مات على حسب عمله. ان كان خيرا دخل الجنة والا والعياذ بالله هلك. واما لا اذا ضل عن هداية الله جل وعلا مهاله بالنار والعياذ بالله. ولهذا امرنا الله جل وعلا ان نسأل - [00:21:30](#)

الهداية من هنا جل وعلا كل ركعة من ركعات الصلاة. اهدنا الصراط المستقيم قراءة الذين انعمت عليهم منهم. هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. عند الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع. والعمل الصالح وان يجعلنا ممن يستجيب لنداء الله جل وعلا - [00:21:50](#)

روائح احرص على طاعته ويبتعد عن معصيته. ويسأل الله جل وعلا ذلك التوفيق والسداد. انه تبارك وتعالى مثلا لزهرة الحياة الدنيا

وزينتها وسرعة وزوالها باطل اخرج الله من الارض. مما يأكل الناس من زروع وخمء - [00:22:20](#)

على اختلاف انواعها واصنافها وما تأخذ الانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي زينتها الفانية ما خرج في رضاها من ظهور نظرة مختلفة الاشكال والالوان. وهن الذين شرعوها وغرسوها انهم قادرون عليها اي على جفافها وحصادها. وبينما هم كذلك - [00:22:50](#) اذ جاءت هو صاعقة او ريح شديدة باردة. فالبست اوراقها واتلفت ثمارها. وبهذا قال تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعل لها حصيدا.

اي يابسا بعد الخضرة والنضارة. كان لم تغن بالامس - [00:23:20](#)

كأنها ما كانت حين قبل ذلك وقال قتادة كأن لم تغنى فإن لم تنعم وهكذا الأمور وزوالها كأنها لم تكن قال اذ قال تعالى اخبارا عن

المهلكين فاصبحوا في دار ذي الجنون كأن لم يغنوا - [00:23:40](#)

ثم قال تعالى كذلك نفسر الايات اي نبين الحجج والادلة لقوم يتفكرون ويعتبرون بها هذا المثل في زوال الدنيا عن اهلها سريعا مع

اقترابهم بها وتسلطها عنهم وقد ضرب الله وقد ضرب الله تعالى - [00:24:00](#)

الدنيا الى باقي الارض في غير ما اية في كتابه العزيز. وقال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات

الارض. هذه الاية الاخرى التي تشبهها في سورة النساء - [00:24:20](#)

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تبرور وكان الله على كل شيء مقتدرا.

وكذا في سورة الزمر يضرب الله بذلك مخرج الحياة - [00:24:40](#)

الدنيا وقوله والله يدعو الى دار السلام لما ذكر تعالى الدنيا وسرعة زوالها رغب في الجنة ودعا اليها وشماها دار السلام اي من الافات

والنقائص والنكبات فقال والله يدعو الى - [00:25:00](#)

دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. قول عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل - [00:25:20](#)

يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال انما مثلك ومثل امك كمثل اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة

ثم بعد يدعو الناس الى طعامه فممنهم من اجاب الرسول ومنهم منهم بركة فالله الملك والدار الاسلامي والبيت - [00:25:40](#)

وانت يا محمد رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل منها والله اعلم وصلى الله وسلم

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:26:10](#)